

ناصر قنديل

حديث هذا الجمعة، من صباح موعود لمحنة طرابلس، إلى سبعة صباحات لسبعة أيّام بين كرامة طرابلس برشيدها، وعطر البساطة ببساطة العطر والسعادة والأمان وعشق وزواج ومآكل وملبس، إلى عاشوراء والإمامة والخلافة وهجرتين. وذكر إن تنفع الذكرى بنصف حرب في القلمون وحرب في حلب.

صباح موعود لمحنة طرابلس

ومن يومها الصباح موجود

صباح الخير لطرابلس وجبل محسن
صباح الخير لطرابلس الشام التي تقاوم خطط اللثام
صباح الخير لأحيائها التي لا تنام
لشبابها الذي يقاومون مشاريع الفتنة ولا يستدرجون لفخ الثار والانتقام
صباح الخير لجبل محسن يقف شامخا بكل شهامة
يجمي خيارات العروبة والكرامة
صباح الخير لعلي عيد ورفعت عيد والجرحى والشهداء
صباح الخير للوقوف في وجه الافتراء
صباح الخير لوقفه العزّ والإباء
صباح الخير لتلاقي الإرادة بين جبل محسن وطرابلس على رغم مشاريع الفتن والصمود وراء الجيش كضامن للأمن وحام للوطن
عندما تستهلك الفتنة تقجييرات بحجم ما جرى في الضاحية
وما جرى في طرابلس وتستنزف كل هذه الدماء وتبقى الناس صاحبة
ولا تستدرج للعبة التفكير بالمذاهب والحسابات الصغيرة
وتكتشف اللعبة القاتلة والمخططات الخطيرة
وتفشل الفتنة
فيقع المخطط في المحنة
ويستعمل الاحتياط
بعدها أصيب بالأحباط
ويضع رسيد فرع المعلومات في الميزان من دون أكثرات بالمخاطر أو اهتمام
فترجّحه الاتهامات بتجديري طرابلس لجبل محسن عبر وسائل الإعلام
على رغم سرية التحقيقات
وتضجّ بها الصحافة والتلفزيونات
لتفجير الاشتباكات
ويخرج ريفي
فنتذكر وقاتل الصيفي
قبل الاجتياح
والتفديدات
والتهديدات قبل صبرا وأشاتيلا بالمجازر
ومتلها تهديد جبل محسن بأبشع المصائر
وعلى رغم كل التهديد والوعيد والتوتر والتصعيد
لا تتدلع النيران
ولا يقع الزلزال ولا الطوفان

يبقى أهل طرابلس وجبل محسن فوق مستوى قدرة المخططات
ويتماسك الوضع بعد جولات تججير ونهدا الاشتباكات
فيصدر القرار يأتي ثم نريد التججير والفتنة واختلاط الصورة فالوقت يضيق
فيستدعي فرع المعلومات شيخ المناضلين في الجبل علي عيد إلى التحقيق
ومعلوم أنّ حالات أقل مخاطرة مع شخصيات أقل وزنا وقيمة
ولو سلمنا بصنق الواياع فلماذا لم يكن التصرف بمستوى ردّ الفتنة اللثيمة
فيصل وزير الداخلية كما جرى في مرات عدة أقل أهمية
ويطلب من النائب السابق علي عيد موافاته إلى مكتبه للاستيضاح
ويحضر المحقق ويسأل عن قضية تهريب المتهم أو السلاح
ويكون الأمر قد صار عند القضاء
ويبقى كل ما جرى على شيء فعلى تعمد الإثارة والاستفزاز
كما كانت وظيفة الخلف في أعزاز
ومن دون فتنة صار عند المحافظ التحقيق مع مصباح الأحدب قبل سنوات
وكانت القضية مقتل أحد مرافقيه في ظروف غامضة والتهاسات ووجه إليه الأهل الاتهامات
وإن دلّ ما جرى على شيء فعلى تعمد الإثارة والاستفزاز
كما كانت وظيفة الخلف في أعزاز
وغداً عندما يكتمل المشهد وتمرّ الشهور
يظهر أنّ الأمر برلا لون ولا طعم ولا رائحة ونحن كلنا تحت أمرة السجّان
كما صاروا عبئا على خاطفيهم بعد ستة ونصف فأطلقوا المخطوفين
وصباح الخير لهذا الشاب الواعد
رفعت عيد ترفع الرأس بإبتقائك القواعد
ويكونك بما قلت مشروع قاتل

أنا نضع أنفسنا بتصرف القضاء ونترضي الامتحان
وإن ثبت تورط حزبنا فقلّوا حزبنا ونحن كلنا تحت أمرة السجّان
أما إن ثبتت البراءة ففرع المعلومات يجب أن يحلّ
ويحاكم مسؤولوه بتهمة التحريض على الفتنة وتخريب كل حلّ
معادلة الاقوياء تنفق بالمخطط وتنتصر
فصباح الخير لرفعت عيد وهو يرسم المعادلة ويختصر
صباح الخير لطرابلس تبقى طرابلس الشام وتعود
صباح الخير في جبل محسن للأسود
صباح الخير لفشل المخطط الموعود
صباح الخير عابرة للحدود

2013/11/1

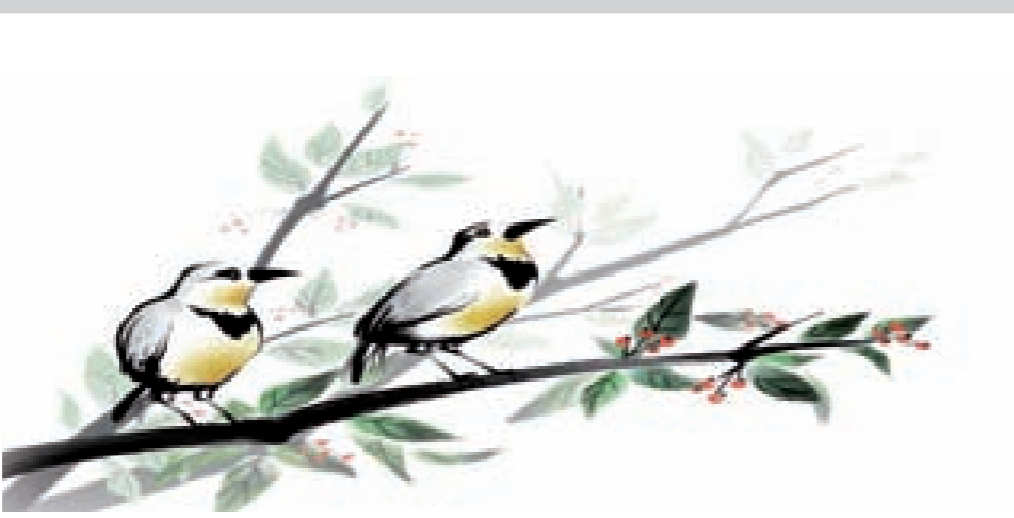
ذكر إن تنفع الذكرى

نصف حرب في القلمون والحرب في حلب. كتبت قبل سنة، وما نحن اليوم في نصف حرب باقية في القلمون، بعد أمان الشام وحرب مقبلة في حلب .

حرب القلمون

- طوال شهرين والإعلام الداعم لتنظيم القاعدة . خصوصا قناتا العربية والجزرية.
- ينشر سيناريوات عن حرب القلمون وكيف يحضر لها الجيش السوري وحزب الله.
- فتحت «القاعدة» معركة القلمون باحتلال بلدة صدر، واستردھا الجيش في ليلة واحدة، ولم يتابع إلى سائر أطراف القلمون.
- بقي الجيش يحقق الإنجازات الهامة في ريف دمشق والطريق إلى حلب وأخرھا السفيرة.
- حلب أهم الف مرءة من القلمون.
- لمانا القلمون؟
- لأنھا حرب استنزاف طويلة تريدھا «القاعدة» للإسائة على دور حزب الله والتوترير المذهبي،

البناء



صباحات

سبعة صباحات لسبعة أيّام من طرابلس إلى عاشوراء وحبّ وسعادة وأمان...

السعادة والأمان الجمعة 2014-10-24

كان الصباح قد وصل باكراً ولم يجد من اعتاد رؤيتهم في قوارب واحدة، يعبرون نهر الوقت فتتغير وجوههم أو تتغير القوارب. فوقف على الضفة ينتظر العبور ليتأمل وجوههم وهو قد فعلها من قبل ويتقن فن المقارنة، واكتشف أن غالبية التغيير تحدث في نهر البحث عن السعادة المرتجاة، وغالبية غالبيتها تتم بخلفية الظن أن الأمان أقرب إلى السعادة من القلق، وأن الحكمة التي تسكن القلوب من جبل إلى جبل تقوم على البحث عن الأمان والسعادة، والسعادة فرح وابتسامة وشعور بالرضا، والأمان شعور بالثبات والسكون. فوقف يسأل العابرين، لكن أم اختاروا يدي اليمن أو اليسرى وما فيهما، واحدة للأمان وأخرى للسعادة، وتعلموا أنهما لا تجتمعان، فإن وجدتم الخيار صعبا عودوا إلى نهر الحياة، وبعد جولة أو اثنتين جرّبوا الاختيار. فوجد الرجال أن يختاروا السعادة والنساء يخترن الأمان، ووجد الشباب أن يختاروا الأمان بينما يختار الكهول السعادة، ووجد الأغنياء أن يختاروا السعادة بينما يختار الفقراء الأمان.

فسجل الملاحظة الأولى: هل يختار الناس ما يحتاجون أو ما ينقصهم؟ وكان الجواب أن من يختار الأمان يظنه طريقا إلى السعادة وهو فيها، فيغارها بحثا عن الأمان لظنه أنه طريق واثق نحو السعادة، ومن اختار السعادة يعرف أن السعادة في القلق بعدما جرب الشعور بالعمل بالأمان، ليكتب في فكرته أنه لا يشعر بالسعادة إلا من قرّر المغامرة بأمانه ولا يطلب الأمان إلا من تعب من بحث عن السعادة، فلا يلقاها إلا مشبعة بالقلق. فقلب من الواصلين إلى ضفة النهر أن يعرض طلاب الأمان لطلاب السعادة أسبابهم والعكس، وبدل من البحث أن يتبادلوا الأدوار والظروف ويعودوا إلى جولة أو اثنتين في نهر الحياة. فعادوا يطلب كل منهم أن يستمر ما كان عليه. فكتب في فكرته أن كل إحساس بالأمان يدفعنا إلى البحث عن قلق السعادة، وكل شعور بالسعادة يتع بنا فيه القلق، فطلب استبداله بالأمان.

والتقت إلى البعيد فوجد قاربين لعاشقين يصرّان على ركوب قارب لكل منهما وبقيان في نهر الحياة بلا التوجه إلى ضفة الوصول. فنزل اليهما يبيل قدميه حتى بلغهما بريطانيا قاربها ويفكان الرباط لجولة أخرى وعودة إلى التلاقي، فسألتهما عن سزّ ما يضمركل منكما، فقالا له إنهما يتبادلان البحث عن الأمان والسعادة ويعودان، وقد تيقن الباحث عن السعادة أن قلقه مع الآخر السعادة، واكتشف الآخر أن أمانه في شريكه، وهكذا تستمر قواربهما في نهر الحياة. فقّرر أن يمنحهما سزّه، فهمس لهما أن الصباح قلق واللبل أمان، وأن الحياة لا تكتمل من دونهما وأنهما لا يجتمعان، لكن الحياة لا تستقيم بواحد من دون الآخر، فحياة ليل كلها لا تطاق وحياة بلا ليل لا تعاش، فليكن أحكما مرّة ليل سكنن الآخر، ومرّة صباح القلق فيه فلن ننعما، وكانت وصفته للواصلين إلى ضفة النهر أن عودوا وتبادلوا البحث و لتأيسوا، فلم صباحات القلق وانتظارات ليل السكنن والأمان... صباحكم سعادة وليلكم أمان... ولكنهما لا يتواجدان معاً في قارب واحد ولا على ضفة عبور واحدة، فتدبروا تجديد قواربكم كي لا تاكلها ثقوب الملل.

سّر الابتسامة

عندما جاء الصباح إلى الوردة قال لها: سأودعك سرّي. فقالت: وما هو؟ فقال: الابتسامة، تخيلي أشكال الوجوه وهي تتبسّم، وتفتحي بأوراقك مع قدموي كما تنفجر أسارير الوجه عند كل ابتسامة. ففلت وقالت: وما الحكمة؟ فقال الصباح أن فروح عطرک معي طوعي، وأن يبدي الندى على خدود أوراق كأنه دموعي، وأن يظهر جمال لوته بجهة للعبون يتجدد مع قدموي كل يوم لعل الإنسان هذا الكائن القاسي يدرك أن قدموي فرح، فيتعلم منك ساراري.

ولما سألتها في اليوم الثاني قالت فعلت، لكن أكثرهم جاؤوا بمقصّات وقطعوا رقاب أخوتي، ولم أرحم حتى يتسمنن كما ظننت. فراح للديك وقال له مع طلوعي أُنشد زغرودة الفرح لعلك تنقل العدوى للبشر. وفعل الديك بصياحه فاكتشف الصباح أن غالبية الناس اتخذوا ساعة توقيت من دون أن ينتبهوا لمعنى غنائهم والفرح، حتى أخذ يراقب الناس فيجد من يرى الصباح طاقه فرح يبدها بالابتسامة لكل من يلتقيها، فنتتج الابتسامة في كل مره لدى المتلقيين ابتسامات مثلها، وتصير الدنيا من حولهم حقولا للابتسامات وتتبع بالنعين جوالين يستيقظان في توقيت واحد، ويخرجان للناس واحد من أهل الصباح، وآخر من أهل النهار. فكان الصباحي يستدعي ما يبات على عربته من خضار وفاكهه من يوم مضى، ويخرج بها في طريقه إلى السوق قبل طلع الصباح يضعها في أكياس و يوزعها على أبواب الفقراء والمساكين والعجزة والأيتام، ويوزع ابتساماتها على المارة يمينا ويسارا. بينما زُميله المتجه يحمل ما بات عنده إلى السوق، فيتشن من باعة يصدقون المناطق الفقيرة، فيسأولهم فجرا على أسعار فضلات عربته قبل أن يدخل سوق الشراء لما هو طازج، ووجد الصباحي لا يفاضل في أسعار الشراء فيبتسم للباعة ويضع حبه ويسير النهاري يتعب ويسبب التعب لمن يبعه حتى ينشف «ريقهما»، فيمضي بوعد الدفع نهاية الأسبوع بينما يدفع الصباحي ما في جيبيه بالمشاوي بين الباعة حتى يفرغ.

ويمضيان يوزع الصباحي ما يختاره من باقات عربته لبيوت اعادات ان تشتري ويصرخ النهاري بأعلى صوته على ما عنده. وفي المساء يعودان. يصر الصباحي بزباته لجمع ما تفرّج من مال بين أيديهم، والنهاري يعدّ ما جمّع معه من بيع النهار، فلما يبدلان صباح اليوم التالي حديقة الورد يقوم الصباحي بتقبيل الورد ويمشي، ويصر النهاري على قطف كل وردة جميلة يحملها لبرهة ويرميها ليكطف سواها. وفي المساء يكلل النهاري ممّا تبقى على عربته، ويشترى الصباحي أفضل ما يصادف في طريقه ليعدّ أطباق المساء يتقاسمها مع من تيسر من جيران وأصدقاء وأهل. فسألت الوردة الصباح عن سر ليعدّ بينهما فقال الصباح لا يدرك أكثر الناس أن أقوى طاقة يمتلكونها للنجاح هي الابتسامة فلها مفعول سحري عجيّب فانقلبا سرّيع وما تمنحه لصاحبها من تفأل و نشاط لا يقاس ولا يقدر فعله وحدهم الأطفال يعرفون قيمة ابتسامة الصباح فيمنحونها كتحف الورد بلا مقابل.

والناس الصباحيون يعرفون قيمة الابتسامة في قوتهم ويمنحونها ويحصلون عليها بلا مقابل وتصير جزءا من مقاومتهم للمتابع والمصاعب. فإن جاءهم خير سعيّ تبسّموا أمل، وإن كان الخير خيرا تبسّموا فرحا... إن أغلى ما تملكونه ابتسامة الصباح فلا تبخلوا بمنحها لمن حولكم فربوا كيف تطلقون معها حقولا من الورد تنفتح على وجوه الناس وتطلق كالاشعة تحرك الطاقة الكامنة في النفوس... صباحكم ابتسامة.

هجرتان بين الخلافة والإمامة الأحد 2014-10-26

تساءل الصباح عن سرّ محبيه على غير العادة، وفقاً لتقوم آخر. فقال له التراب إنه كما يأتي متميّرأ متأخراً صبيحة رأس السنة الميلادية، فهو يأتي متأخرا صبيحة رأس السنة الهجرية. فقال للتراب كل عام وأنت بخير، أخبرني عنك وهذا اليوم، كي أكون لأنقا بالاحتفال.

فقال التراب إنه يوم حزين فالبس سوادك، ففي مثل هذا اليوم هجرتان، هجرة النبي محمد من أهله وداره بسبب الظلم والأنى على يد أبي سفيان زعيم تجار قريش، ليهبت عن مكان الحرية الفكر والقول والنشر والتجمع والتنظيم، وحيث تصان حقوق الإنسان بعدما نكل وتنكر قوم مكة وزعاماتها ليميّاق حقوق الإنسان الذي يعرف بحلف الفضول ويصون الحقوق الأساسية للناس.

وفي هذا اليوم هجرة حزينة أخرى للإمام الحسين من مدينة جده رسول الله إلى كربلاء لمنازلة العصر مع جيش يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فيقابل الحفيدان بالموضوع ذاته منازلة الجدين مع فارق أن المنازلة الأولى انتهت بالهجرة، والثانية تديأ بها تنتتهي بالحسين شهيدا.

فسأل الصباح التراب، هل هو صراع على حكم مكة، وصار قتالا لحكم الشام؟ فجاب التراب: قضية محمد وحفيده الحسين كانت الإمامة، لا الخلافة، لا الإمامة غير الخلافة، فعلى بايع للخلافة سواء وبشروط، والحسن كذلك، فالخلافة حكم ميزان العدل، أما الإمامة فهي قيادة أمة لا تشتترط الحكم والسلطة، إلا متى تاه الحاكم عن العدل، وأشهر السيف والرمح بوجه الإمام، فلا محمد نازع أبي سفيان على حكم، ولا حفيده الحسين نزع حفيد أبي سفيان على تاج، ضاق أبي سفيان وحفيده ومحمد وحفيده وحبّ الناس لهما ومرجعتيها للناس بالفكر، فوضعا السيف حكما، وحيث ارتضى الحاكم حرية الإمام بالقول والنشر والتجمع والتنظيم ما قامت ثورة الإمام، وحيث أقام الحاكم العدل قبله الإمام خليفة ومنحه البيعة، وإن جاءت البيعة بالرضا للإمام صار خليفة، وإن لم تأت لم يسع إليها. فالإمامة هي همه واهتمامه بما هي بناء أمة راشدة ناضجة وأعية تحسن رسم مساراتها وقضاياها وتمسك أمورها بين يديها، وتعرف الله وتحبه بحب الناس، وتهلف إليه بالهلفة على المظلوم ولا ترد أمر الله بالا ترد السائل ولا تنهر التقيم وقد قدم رخصا للذفاف عن الأرض والعرض والكرامة والحرية، وهي قيم الله بين عباذه.

فقال الصباح للتراب وقد يدكي لما لحق بمحمد وحفيده من آذى وظلم وما قدّما وتحملنا من تضحيات وقال للتراب: دعني ألبس سواد غيمة وأعود.... وتمرع الصباح بالتراب ومضى يسأل جده الصباح عن سيرة عاشوراء وهجرة النبي والدعم يبيل خديه ندى طريا على خدّ وردة... صباحكم عدل وحرية ووطن يستحق الشهادة.

حديث الجمعة

5



قرأ الصباح الصحف بلغات الأرض قبل انطلاق مسيرة تجواله، وتوقف عند رائحة الحبر التي تجمعها، ومن نوع الورق الخشن الملمس، أراد أن يتعلم من الناس قيمة المعرفة، فكلما أزيد ورقتها نعمة وسلاسة وبريقا هبقت قيمة ما فيها. فقال كلما بالغت الأنتى بعدة الزينة والتجميل أرادت إخفاء عيب من عيوبها ونقصت علامة جمالها. وكلما لجأت إلى صفحة الورق الطبيعية لبشرتها وخطت عليها بأسود حبر الكحل فقط، كانت ثقتها بالمخزون الذي يلفت الأنظار ويبيهر النظار أكبر. وقال كلما زادت كلفة التغليف في السلع وتوضييبها بالأجمل نقصت قيمة صدق ما يرده في الإعلان عنها. وكان المراد رشوة العين ليصمت العقل عن التدقيق. وكلما زادت بهارات الحوم كان عمر تخزينها أطول وصحتها مشكوك فيها. وكلما غسلت الأسماك بماء ملئجة جارية كانت قد تحطت عمرها الافتراضي لوجبة صحية سليمة. وكلما تزينت الدول بشعارات كبيرة كحقوق إنسان والديمقراطية كانت تخفي مشاريع حروب وعدوان.

وكلما تكاثرت طبقات الألقاب على الحكام كانوا معدومي القيمة كصاحب الجلالة طويل العمر خادم الحرمين الشريفين. كذلك أصحاب العلم والمعرفة، الدكتور المثقف المناضل الأستاذ الكبير المفكر العربي، دلت ألقابهم الطويلة على استنهم الطويلة وغفولهم المتسيلة، ومثلهم العشاق والأزواج كلما جاؤوا بجملة طويلة عن الحب والكنثروا من الهدايا ما يزيد عن عاداتهم كانوا يخفون خطيئة يشعرون بتقلها وحدهم. فقطع الصباح على الوردة وقال لو أراد خالقها أن يجعلها وردا وتُمرأ في آن لفعل، لكنه وجد فيها ما يكفي لتكون نعمة وبركة عند الصباح، فمنحها لونا واحدا في الغالب ورائحة عطر واحد، واسما من كلمة واحدة، إلا شقائق النعمان فجعم فيها كلّمنتين ولونين ورائحة عطرين لتكون وردة الشهداء. لهم الصباح ولكم صباح البساطة والغفوية والكلمة الواحدة واللون الواحد والعطر الواحد... صباحكم خير.

مشومٌ تونس باسمين الثلاثاء 2014-10-28

في جولة الصباح على الجغرافيا، تاه في بحر عطر عندما توقف في مكان من أسواق تونس مليء بأطلان من زهور الياسمين وأزهار الغل فقط. بياض كالثلج وعطر فواح، وأباد عاملة بالمثلث تربط الأرزاء بطريقة تشبيك وضّم فنية، تجعل كل مشرة أو مئة على شكل زهرة، وأعوادها تعزّن بعضها لتصير بقوام الزهرة المشوق، أما الياسمين فمشكوك بعبدات مرسوم منه أشكال وأنواع للطبق الصباحي، ولعروة البيلة الرسمية والهدايا العشاق وللأعراس والأعياد وموسم الأفرح.
ومر الصباح اليوم على سوق المشوم في تونس فوجد السوق فارغا، فقد نصبت الزهور والورود وتشكيلاتها مع الفجر وراح العطر ونوّزعت زهرات مبعثرة لم تسلمها أطياف الزينة. فسألها بفرح لقد كان العرس الليلة حتى الفجر فأنهت واحتفل مع المحققين إن البلد خرج من الغمة، وعرف الفرحه الكبرى، فقد انزع من صدر الناس ثقل سنين قهرو وقلق وخوف، وجاء الأمان وعاد إلى الحرية رونق وعطر وحياء وفرح، فالانتخابات حملت للناس ثارا للشهداء ونورا للأيام المقبلة. فقال الصباح صباحكم ياسمين من الشام ومن الشام السلام، وصباحكم تونسية خضراء يشعّ فيها الضياء.

طرابلس رشيدها كرامة الأربعاء 2014-10-29

حاول الصباح أن يتقادي المورور في الأماكن المزدحمة ليصل باكراً، ولما رأى الأسواق القديمة في طرابلس فارغة وقد حاول عبورها مرارا، وتأخر بسبب كثرة الناس، اعتبر الفرصة مواتية للتجربة. فشمّر عن قدمية ومشى. سمع الصباح أصوات معركة دارت قبل يوم قد التصقت بالجدران وبقايا مشاهد رعب بقيت محفورة على زوايا الأزقة، فاستحضرها وسمع ورأى هول ما جرى وكيف أن حربا كاملة قد دارت لساعات بكل أنواع السلاح، بين الجيش ودماعش، تسامده «الضرورة»، فسأل عن صباح «داعش» فقالت الأسواق نساء سبايا، وعن صباح «الضرورة» فقالت نساء صبايا، وعن صباح الجيش فقالت تحرير السبايا وحماية الصبايا. فانضم الصباح عسكريا في الجيش لولية الحراسة الأولى، وجنلد بحزمة ضوء بعض «الدواعش» والنصراويين، وحزمهم بأرطقة أخذية عسكرية وجزهم وراه كرمزة حطب حتى خرج من أنفاق الأسواق، وراهم في أول مستوعب نفايات، وأشعل في أطراف ثيابهم بعض قهره ومضى يبحث عن ورد الصباح، فوجده ذابلا في تشييع شهداء الجيش.

فرش ماء الندى المقطر على جثمان الشهيد ورمى عطر الياسمين من أكمام قميصه ونثر الدعوات والصلوات التي جمعها من زيارات الكنائس والمساجد، فوقف الشهيد ومشى يحمل السلاح ويعود إلى ساحات القتال. وعاد الصباح إلى وراء ساعتين وقال في سزّه ساكّرز الفعلة عسي يعود شهيد آخر إلى ساحات اللوغى، وأقدم له القهوة وورندحة صوت فيروز، خبطة صدمك عالأرض هذارة إبتو الأحبة والكن الصدارة... ومشى على رؤوس الأصابع كي لا يزعج سائر الشهداء في نومهم الهادئ... وهو يقول صباحكم كرامة تلك طرابلس وذلك رشيد ومنه بقيت الكرامة... صباحكم رشيد كرامة وصباح طرابلس وصباحكم خير وكرامة.

أكل وملبس وحب وزواج الخميس 2014-10-30

الصباح يشقان والصبح له روح، وفي الصباح حنان البحث عن أرواح معذّبة. فقّرر الصباح أن يزور العشايق المعذّبين ويواسيهم، فوجد عاشقا يعذبه الغضب، فسأله عن السبب، فقال إنّ الحبيبة التي لا يقدر على نسيانها، لا تتناسب مع تقاليد عائلته وعشيرته. وعاشقة يؤلمها الهجر تبكي للفقد لأنّ أحوال الحبيب المالية لا تتناسب مع مستوى الأهل والأقارب، وعاشقان يقّرران الافتراق لأن اختلاف الأديان يبعد وتبع ومثلها لا اختلاف العمر يغلغان. فأكمل الصباح دورته ليشهد من تعاكست أسبابهم، من تناسبت أعمارهم وأديانهم، وأحوال المال والجاه والتقاليد، فشهد الملل والحزن في بيوتهم، لأنّها لم تعرف العشق يوما، فعلم أنّ الغرابية تلازم العشق بمثل ما يلازم المألوف الزواج، فقال للعشايق لا تتزوجوا وللأزواج لا تشقّوا وقال لكل منهم العشق والزواج كالمآكل والملبس، فلا تأكل لياسك ولا تلبس طعامك، ضرورتان ولا تجتمعان، إلا ما ندر، أن تلتحف بأوراق الخس فتاكلها أو تاكل التمر وتجعل من نواته عقدا فتلبسه، فلماذا لا تطبقون المثل فتاكلوا أي عشقوا على أنواقكم، وتلبسوا أي تتزوجوا على أنواق الناس، فإن فعلتم زلت من عيونكم دموع كثيرة، فأنتم حتى عندما تشقّقون تعذبون لحساب العاشق بمعايير الزواج؛ فعلمت زالت من عيونكم دموع كثيرة، فأنتم حتى عندما تشقّقون تعذبون لحساب العاشق بمعايير الزواج؛ وعندما تتزوجون تبخون بمعايير عاشق فيصيبكم الفشل أو الندم. قالها الصباح وهو يعلم أنّ كثيرا من النعمة ستناهه بسبب القول، لكنه مضى فهو لا يريد جزءا ولا شكرا... قل كلمتك وامش قال الصباح للصباح... صباحكم خير وحسن اختيار ولا أوأن يخجل من أوانه أو زمان يستحي من زمانه.... ونصف النجاج والفرح نذآه التوقيت... صباحكم توقيت تبارح.

